

المقدمة:

مرحبًا بكم في "عيون على غزة"، تجمعنا اليومي للاحتجاج والتعلم، حيث نفحص الواقع في غزة ونستكشف السياق الأوسع وأشكال المقاومة المختلفة. كجزء من هذا الحوار المستمر، نستضيف اليوم رون فاينر من "جنود من أجل الرهائن". هو أيضًا طالب جامعي في الفلسفة والاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة حيفا. تم الحكم على رون مؤخرًا بالسجن بعد رفضه الخدمة في احتياط الجيش الإسرائيلي. هو هنا ليتحدث معنا عن الرفض في زمن الحرب. سيتحدث رون لمدة حوالي ثماني دقائق، تليها مناقشة قصيرة. تذكير: إذا أردتم طرح سؤال، يرجى كتابته في الدردشة وسأقرأه بعد انتهاء حديث رون. شكرًا جزيلاً لك يا رون على انضمامك إلينا اليوم.

المحاضرة:

شكرًا لك، أبيليت — وأيضًا شكرًا للبور وايدو، ولكل من ساهم في التنظيم. أشعر بالفخر للحديث هنا. كما ذكرت أبيليت، سأحدث عن الرفض خلال هذه الحرب. سأحاول أن أكون مختصرًا، لأنني أعتقد أن فقرة الأسئلة والأجوبة ستكون الجزء الأكثر فائدة. سأبرز التطورات الرئيسية خلال السنة والنصف إلى السنتين الماضيتين، والدوافع وراء فعل الرفض في هذه اللحظة، والقوة التي نمتلكها كحركة للجنود الراضين، وكيف أعتقد أننا يمكن أن نفتح الآخرين.

وقبل أن أبدأ، أود أن أوضح أن تركيزي سيكون على الجنود الذين خدموا في هذه الحرب ثم اختاروا الرفض. هناك أيضًا أشخاص رفضوا الانضمام من البداية، ولا أريد أن أرسم خطأ فاصلاً بين المجموعتين — فقط أنني أعرف أكثر عن المجموعة الأولى، وهذا هو الجماعية التي أنتمي إليها. لنبدأ زمنياً. أسمى اللحظة الأولى "رافضو رفح". في مايو 2024، خلال لحظة مفاوضات أعطتني أملاً في أن الحرب قد تنتهي، أصبح ممر فيلادلفيا (محور صلاح الدين) قضية مركزية فجأة. فهمنا أن هذه كانت نقطة تحول: إما أننا نتجه نحو وقف إطلاق نار — أو عملية كبيرة في رفح. في تلك اللحظة، صدر أول بيان رفض علني، موقع من 42 جنديًا. كان بيانًا واضحًا وصريحًا: إذا بدأت عملية في رفح، فإنهم سيرفضون الخدمة، بلا تردد، بلا اعتبار، رفض واضح. كانت هذه المرة الأولى في هذه الحرب التي يعلن فيها الجنود علنًا أنهم لن يشاركوا بعد الآن.

بحلول أكتوبر 2024، صدر بيان آخر، هذه المرة تحت اسم "جنود من أجل الأسرى". هذا البيان لا يزال يتداول ويجمع توقيعات جديدة. كان له نبرة أكثر ليونة — لم يكن هناك إعلان صريح عن الرفض، بل تعبير جماعي عن الشك والتأني. بعض الموقعين مضوا بالرفض، وآخرون لم يفعلوا. شخصيًا وقعت على هذا البيان لكنني كنت لا أزال في الخدمة في أكتوبر.

جاء تطور مهم في مارس 2025، عندما تم خرق الهدنة الأخيرة. البيان الخاص بـ "جنود من أجل الأسرى"، الذي كان لديه 130 توقيعًا في أكتوبر، ارتفع إلى 198 في مارس — ووقع عليه 100 آخرون خلال الأسابيع الستة التالية.

بحلول أوائل مايو، مع انطلاق عملية "مركبات جدعون" (Merkavot Gideon)، وصل عدد الموقعين إلى 298. أرفقت هنا ملصق حملة من حركة "واقفون معًا" التي بدأت تنتشر على نطاق واسع في ذلك الوقت. كان شعارها "حان الوقت للرفض الآن!". وجهت اللوم لأولئك الذين يُعتبرون أكثر المستفيدين من الحرب — بنيامين نتنياهو، بتسليل سموتريتش، إيتار بن غفير — وصوّرت الحرب كأنها حريهم، لا حربنا.

اليوم، يبلغ عدد الموقعين على بيان "جنود من أجل الأسرى" 347. بعضهم رفض، وآخرون لم يفعلوا. لكن رسالة المجموعة تطورت — حضورها على وسائل التواصل الاجتماعي وحملاتها تدعو الآن بوضوح وبدون غموض الجنود إلى التوقف عن الخدمة.

دعوني أتوقف هنا لأحدث عن الدوافع. أرى أن هناك أربعة أسباب جوهرية تدفع الرفض بين "جنود من أجل الأسرى":

- الرعب في غزة — نسمع عنه كل يوم هنا في "عيون على غزة": أعداد القتلى الهائلة، نقص الغذاء، نقص الإمدادات الطبية، التهجير القسري.
- التخلي عن الأسرى — هناك شعور عميق بأن الدولة قد تخلّت عنهم.
- المخاطر على حياة الجنود — هؤلاء أصدقائنا، زملائنا في الصف، زملائنا في الدراسة.
- تدمير أي أمل في أمن طويل الأمد — أنا شخصيًا أعتقد أن الأمن الحقيقي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الاتفاقيات، والمصالحة، والسلام — وليس من خلال حرب لا تنتهي بل تزيد فقط من تعميق حالة عدم الاستقرار.

أضف آخرون أسبابهم الخاصة. بعضهم، على سبيل المثال، يرفض الخدمة بسبب إعفاء اليهود المتشدد (الحريديم) من الخدمة العسكرية. في حركتنا، تعلمنا أن نقبل ون دعم الرفض لأي سبب كان — هدفنا الأساسي هو إيقاف هذه الحرب.

وأخيرًا، أود أن أتحدث عن القوة — لماذا أعتقد أن الجنود الراضين يمتلكون تأثيرًا كبيرًا محتملاً. أولاً، نصل إلى جماهير قد تكون مغلقة في العادة. عندما يتحدث جندي كان في ساحة المعركة عن جرائم الحرب، يكون لكلامه وزن كبير. خذ، على سبيل

المثال، طيارًا في مجموعتنا يعرف من تجربته المباشرة أن الغارات الجوية قتلت أسرى. هذا النوع من الشهادات يجعل الناس تستمع.

كما بنينا تحالفات قوية، خاصة مع منظمات الأمهات — مثل "الأمهات على الخط الأمامي" (אמהות בחזית)، "صرخة الأمهات" (זעקת האמהות)، و"الأم اليقظة" (אמא ערה). بدأت كل واحدة منها بأجندات مختلفة قليلًا — بعضهن ركزن على الأهداف العسكرية، وأخريات على المساواة في التجنيد — لكن الكثير منهن يعارضن الحرب بالكامل الآن. على سبيل المثال، خرجت "الأمهات على الخط الأمامي" للاحتجاج أمام السجن عندما تم اعتقاله.

هذه التحالفات قوية جدًا. معًا، نضعف شرعية الحرب — ليس فقط في أعين صانعي القرار، بل أيضًا بين الجمهور الأوسع. عندما يتحدث جنود شاركوا في الحرب، يُرسل هذا رسالة واضحة: هذه الحرب غير مبررة. كما تساعد في كشف حقائق غالبًا ما تتجنبها وسائل الإعلام الإسرائيلية. بصفتنا قدامى المحاربين، نحن أكثر عرضة لتغطية إعلامية — وحتى عندما نتحدث مع وسائل إعلام أجنبية مثل سكاي نيوز، فإن هذه التغطية تضغط على الإعلام الإسرائيلي للرد.

لكن أكبر تحدي يواجهنا يبقى: التأثير على صانعي القرار. العديد من السياسيين يدعموننا بشكل خاص، لكنهم يخشون التصريح بذلك علنًا. كسر هذا الخوف هو مهمتنا القادمة.